**كلية الجغرافية**

**السنة الثالثة**

**20/3/2018**

1+2+3

**المحاضرة**

**انتروبولوجيا**

د. رفعت مقداد

**علم الانتروبولوجيا**

**16**

عدد الصفحات :

0966879854

علم الانتروبولوجيا

**مفهومالأنتروبولوجيا وتعريفها :**

كلمةالأنتروبولوجياهي يونانية الأصل تتكون من مقطعين الأول Anthroposويعني الإنسان والمقطع الثاني Logosيعني علموبهذا يكون المعنى الحرفي لمصطلح الأنتروبولوجيا في العربية علم الإنسان .

وبعضهم عربها إلى علم الإناسةويعرف بأنه هو ذلك العلم الذي يدرس الإنسان كمخلوق ينتمي إلى العالم الحيوي, وبأنه صانع للثقافة ومبدعها, ذلك المخلوق الذي يتميز عن جميع الحيوانات بالمشي على طرفيه الخلفيين وبالتفكير المجرد الواعي, وبالقدرة على التعبير عما يجول في داخله بكلمات منطوقة ومرموزة, وبالعيش ضمن جماعة يرتبط أفرادها بروابط اجتماعية وثقافية وروحية غير ثابتة, لارتباطها بالظروف الموضوعية المحيطة بهذه الجماعة أو تلك, والتي تختلف في الزمان والمكان, وينعكس ذلك على تلك الروابط مما يجعلها تتباين شكلاً ومضموناً, ومما يميز ذلك المخلوق (Homo) عن بقية الأنواع الحيوانية الأخرى, هو أنه كائن حي صانع للأداة, وأنه يمتلك القدرة على ملائمة تلك الأداة مع ظروف المحيط سواء في الزمان أو في المكان, بفضل السوية الثقافية المتاحة بين يديه, وقد قيل في هذا الخصوص من قبل بعض الباحثين (إن الثقافة أوجدت الإنسان رغم أنه خالقها).

والإنتروبولوجياهي دراسة الإنسان وأعماله تبعاً لأصل الكلمة وتاريخها, وتعد من أكثر الدراسات الأكاديمية شمولاً في معالجتها للإنسان .

وعليه يمكن تحديد **معنىالأنتروبولوجيا**بأنها : علم دراسة الإنسان في مختلف أشكال ارتقائه وتطوره وانتظامه في مختلف المجالات التالية : (البيولوجية والثقافية والاجتماعية والايديولوجية والاقتصادية والسياسية والدينية واللغوية) .

إن**علم الأنتروبولوجيا** إذاً هو علم طموحي كلياًوشمولي في النظر إلى الإنسان وفي كافة مجتمعاته البشرية, وذلك بغض النظر عن مستوياتهاالاجتماعية والثقافية أو درجة تطورها

وصفاتها الجسمية .

يسعى علم الأنتروبولوجيا إلى تجميع المعرفة بالإنسان من سائر الجوانب العضوية والثقافية والاجتماعية، بما تعنيه تلك الكلمات من أبعاد علمية بهدف تقديم فهم متكامل ومترابط عن الإنسان وحياته العضوية من حيث النشأة والتطور والمكانة في العالم الحيواني والتباين في الملامح السلالية وعن نتاجه الثقافي والاجتماعي في الماضي والحاضر ومن ثم يكون لهذا العلم القدرة على استقراء أنماط الحياة المستقبلية .

- يتجه الأنتروبولوجيون عند دراستهم حياة مجتمع معينة إلى الربط بين الجانبين المعنوي والمادي, لما يدور في الحياة اليومية للناس, وإبراز الكيفية التي ينظم بها الأفراد والجماعات وسائل معيشتهم, والمحافظة على بقائهم وعليهفالأنتروبولوجياحين تدرس نظاماً معيناً أو نشاطاً معيناًفتدرسهفي إطار ترابطه وصلاته بالنظم الأخرى.

وأصبحت الدراسة الميدانية (الحقلية) القائمة على الاتصال المباشر والمكثف بمجتمع الدارسة ميزة أساسية في تقاليد العمل الأنتروبولوجي, أما من حيث المنهجية فقد أخذت الانتروبولوجيا بمنهج المقارنة الموسع من خلال مقارنة النظمأوأوجه النشاط الإنساني موضع البحث عبر الزمان والمكانواستفادتالأنتروبولوجيامن تطور وسائل توثيق المادة وتحليلها باستخدام أدوات التقانة المتقدمة.

**2- فروع علم الأنتروبولوجيا:**

ينقسم علم الأنتروبولوجياوأعماله إلى ثلاث فروع رئيسة, تهتم جميعهابالدراسة الشاملة عن الإنسانوهذه الفروع هي:

**آ- الأنتروبولوجيا الطبيعية**Physical Anthropology.

**ب- الأنتروبولوجيا الثقافية**Cultural Anthropology.

**ج- الأنتروبولوجيا الاجتماعية**Social Anthropology.

**آ- الأنتروبولوجيا الطبيعية, أو البدنية:**

ويهتم بدراسة الجانب العضوي, أو الحيوي للإنسان منذ نشأته ككائن حي على سطح الأرض وحتى اللحظة الراهنة .

وتتمثل تلك الدراسة في دراسة تطور مورفولوجية جسم الإنسان منذ أن ظهر على سطح الأرض وحتى الآن، وركزت على دراسة الملامح السلالية العضوية بين أفراد النوع البشري (Homo) وتوضيح العوامل الطبيعية والعضوية والاجتماعية والثقافية التي ساهمت في مسيرة التطور والتحسن العضوي التي مر بها أفراد النوع البشري عبر الزمن.

**1- مورفولوجية جسم الإنسان:**

تهتم هذه الدراسة بالتغيرات التي تطرأ على عضوية الإنسان منذ المرحلة الجنينية وحتى سن الشيخوخة، إلى جانب التغيرات التي تطرأ على هيكله خلال رحلة عمره بتأثير الظروف الطبيعية والاجتماعية وبخاصة ظاهرة تأثير العمل الذي يمارسه الفرد خلال حياتهوللحصول على ضرورات البقاء .

كما تهتم الدراسة المورفولوجية لجسم الإنسانبمعرفة أعضاء الجسم, ومدى ترابطها وتناسقها مع بعضها.

**تقسم الدراسة المورفولوجية للإنسان إلىمايلي:**

**1- الميرولوجيا:**كلمة يونانيةوتعني علم أجزاء جسم الإنسان وتركز على توضيح الاختلافات القائمة بين أعضاء جسم الإنسان, وكذلك الاختلافات في الأنسجة الخلوية المكونة للجسم، كما تهتم في الترابط العضوي بين أعضاء الجسم.

**2- السوماتولوجيا:** كلمة يونانيةتعني دراسة هيكل الإنسان بشكل عام من حيث الاختلافات بالنسبة إلى كل من : طول القامة،ووزن الجسم، محيط الصدر، تناسق أطراف الجسم وقياساتها، شكل الرأس وأبعاده الثلاثة: (الطول, العرض, الارتفاع) والنسبة الرأسية بالنسبة للوجه, طول الكف والأصابع, وبصمات اليدين والقدمين، وشكل القدم من حيث الطول والعرض بين الناسوفي مختلف مراحل العمر بالنسبة للفرد الواحد لأنها تختلف من مجموعة سلالية لأخرى وهذا ما نلاحظه في المؤسسات الصناعية التي تقوم بصنع الأطراف الصناعية أو الألبسة الجاهزة في البلدان المختلفة لمختلف فئات الأعمار, وتستعين السوماتولوجيا بمعطيات كل من العلوم التالية: علم التشريح – علم الجنين – علم الأنسجة – علم وظائف الأعضاء.

**3- أصل الإنسان وتطورهم – الباليواتنولوجياPaloeEthonology:**

يسمى علم الحفريات البشرية ويتناول أصل النوع البشري واتجاهات تطوره ويركز على تعقب البقايا العظمية لأسلاف الإنسان منذ انفصالهم عن المرحلة الحيوانية وحتى الآن.

**4- السلالات البشرية: الأعراق البشرية: Races of Mankind:**

يهتم هذا الفرع بدراسة الاختلافات الخارجية لمظهر الإنسان والمتعلقة بهيكل الإنسان مثل لون العينين وشكلهما – شكل الرأس وأبعاده – شكل الأنف وأبعاده – طول الأطراف الأمامية والخلفية – شكل البصمات لسلامات الإنسان – عرض الكتف وعلاقة ذلك مع طول عظمة الترقوة – شكل الزنار الحوضي - حاسة الذوق – صملاخ الأذن – الزمر الدموية والأمراض الملازمة لكل زمرة – أشكال مخارج الجسم وأطوال زوائده– حالات الولادة وتباين سهولتها عند المرأة من منطقة جغرافية لأخرى– ظاهرة التعرق – سن البلوغ – مدى المناعة – الجهاز العضلي – سرعة النمو وتبايناتها .

ويدرس علم السلالات الغدد الصم وأثرها في ظهور الفروق السلالية وبخاصة ما يخص عمليات الاستقلاب والإفراز والتوازن.

**5- علم الأنتروبولوجيا الطبية: Medical Anthropology:**

ينظر هذا العلم إلى حالات الأمراض المختلفة عند أفراد أية سلالة على أنها نتيجة لعوامل بيولوجية واجتماعية وطبيعية كالمناخ .

وتعد الأنتروبولوجيا الطبية صلة وصل بين علم الطب الذي يهتم بقضايا الصحة والمرض وبين الأنتروبولوجيا الاجتماعية التي تدرس البناء الاجتماعي،أي تدرس قضايا الصحة والمرض في ضوء علاقتهما بالنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفقاً للمتغيرات المكانية والزمانية . ومن أهم البحوث التي تتناولها الأنتروبولوجية الطبية مايلي : تصلب الشرايين وانسداد الأوعية الدموية في القلب، ارتفاع ضغط الدم، قرحة المعدة والاثني عشرية، مرض السكر، السمنة، الاضطرابات الوظيفية لأعضاء الجسم والسل الرئوي، السرطان، الايدز، الأمراض العقلية والنفسية والوراثية، ظاهرة الاكتئاب والانطواء على الذات .

وقد أكدت الدراسات والبحوث العلمية على وجود علاقة ما بين تلك الأمراض والظروف الاجتماعية في الزمان والمكان:

1- عادات الغذاءوطبيعة المواد الغذائية.

2- الذوق الجمالي لرشاقة الجسم والسمنة, وتصور المجتمعات المتباينة في ذلك.

3- أثر الأحوال الاجتماعية في الخدمات الصحية ومواجهة بعض الأمراض.

4- المعتقدات الشعبية والتغير الاجتماعي وأثر ذلك في الجسم.

5-دور النمط المعيشي في تحديد هوية المرضومدى تجارب المريض للشق الاجتماعي الطبي العلاجي الذي يشمل المشفى والأفراد الذين يقدمون العلاج والعاملين الإداريين الذين هم في موقع الخدمة العامة .

6- طبيعة المناطق الجغرافية التي يعيش فيها الناس وأثرها في أبدان الناس القاطنين فيها، وبخاصة دور التضاريس والتربة ومدى غناها أو فقرها بالعناصر المعدنية الضرورية لسلامة جسم الإنسان إلى جانب دور المناخ وحالة الطقس في فصول السنة .

**ب- علم الأنتروبولوجيا الثقافيةCultural Anthropology:**

ويهتم بدراسة الثقافة الإنسانية أي البيئة التي صنعها الإنسان ويعيش فيها عبر الزمان، والثقافة على عكس البيئة الطبيعية التي لا دخل للإنسان في صنعها . والثقافة تقسم إلى قسمين هما :

أ- مادي محسوس : كالغذاء واللباس والسكن والمواصلات والأدوات والحلي .

ب- روحي معنوي : يتعلق بعلم الإنسان خلال مسيرة تاريخية لثقافته .

**وينقسم فرع علم الأناسة الثقافية إلى الفروع التالية:**

1- فرع اللغات.

2- علم الآثار القديم (الباليوأركيولوجيا).

3- الإتنولوجيا (علم الشعوبأو علم الأقوام ومميزاتها الثقافية، وذلك وفقاً لمضمون المصطلح ذي الأصل اللغوي الإغريقي Ethnologyaالمؤلف من كلمتين هما Ethnos وتعني شعباً أو قوماً وlogos تعني علماً، وعليه فإن علم الاتنولوجيا : يبحثفي الثقافات الحالية لمختلف الأجناس البشرية).

**أما علم الآثار القديمة (الأركيولوجيا) :** فيبحث في الأصول الأولى للثقافة وفي الثقافات المنقرضة .

**علم الاتنولوجيا :** يبحث في الثقافات الحالية لمختلف الأجناس البشرية .

**علم الاتنوغرافيا :** علم وصف الشعوب أو الأقوام ويركز على وصف الشعوب وعلى وصف العناصر الثقافية المادية والروحية عند أي قوم أو شعب .

**-الأنتروبولوجيا اللغوية:** تهتم الأنتروبولوجيا اللغوية بدراسة العنصر الثقافي ذي الطبيعة الاجتماعية والمعروف بمصطلح (اللغة) من حيث أصولها, وتطورها وبنيتها التشريحية والصوتية, وتدرس لغات العالم كافة بدون استثناء من زاويتين رئيسيتين هما :

1- الجانب المورفولوجي(التشريحي) : لقواعد النحو والصرف حيث يمكن تقسيم لغات العالم بصورة عامة إلى نموذجين هما :

آ- النموذج الأول ويتكون من اللغات ذات البنية القواعدية النحتية أو الاشتقاقية مثل اللغة العربية حيث ينحت من المصدر مجموعة كبيرة من الكلمات ذات الدلالات اللغوية المتباينة في معانيها الرمزية, وإن كانت جميع الكلمات المشتقة من مصدر واحد تدور في معانيها حول المعنى الأساسي للمصدر الاشتقاقي . فمثلاًالكلمات المشتقة من مصدر فعل كتب متعددة ولكنها كلها ذات دلالة تجريدية تشير إلى معنى الفعل الثلاثي نفسه : كتب – كاتب – مكتوب – كتاب – مكتبة...الخ.

ب- النموذجالثاني من اللغات ذات البنية التركيبية, بحيث يتم وضع المقطعين الأولين من كلمتين مختلفتين فيتكون معناكلمة جديدة, تضم في معناها اللغوي للكلمتين الأصليتين اللتين تم أخذ المقطعين الجديدين للكلمة الجديدة من كلمة: الاقتصاد السياسي وهيPolitokonomus وهي كلمة تتكون من الجذر الأول لكلمة Politica والمقطع الثاني من كلمة Economus.

وتقوم الأنتروبولوجيا بدراسة لغات شعوب العالم من حيث الأصول التاريخية لكل منها, وعلى هذا فقد تم تقسيم اللغاتإلى مجموعات لغوية, وكل مجموعة لغوية تتكون من مجموعة لغات،علماً أن عدد اللغات في العالم يزيد على 3000 لغة،ما عدا اللغات الموجودةعند الهنود الحمر في القارة الأمريكية وعند الكثير من الجماعات البدائية في إفريقيا، وفي بعض مناطق الغابات لمناطق جنوب شرق آسيا .

تدرس الأنتروبولوجيا اللغوية العلاقات القائمة بين لغة هذا الشعب أو ذاك وبين بقية جوانب ثقافته, **ويقول بيلزهويجر :**(يمكن دراسة الكيفية التي ترتبط بها لغة جماعة معينة بمكانة تلك الجماعة أو وضعها الاجتماعي, والرموز اللغوية المستخدمة في الشعائر والاحتفالات الدينية، وكيف أن هذه الرموز تختلف عن الكلام اليومي العادي, وكيف يمكن تغير الحصيلة اللغوية في إحدى اللغات الثقافية المتغيرة للشعب الذي يتكلمها, وكذلك العمليات التي تنتقل بواسطتها اللغة من جيل إلى آخر, وكيف تساعد تلك العمليات على نقلالمعتقدات, والمثل العلياوالتقاليد إلى الأجيال التاليةودارس اللغويات يحاول فهم دور اللغة في المجتمعات البشرية والمهمة التي اضطلعت بها في رسم الصورة العامة للحضارات الإنسانية المتطورة).

تعمل الدراسة المقارنة بين اللغات في العالم على إعادة رسم الصورة الحقيقية لتاريخ اللغات, والأسر أو العائلات اللغوية،ومن خلال المقارنة اللغوية يمكن للأنتروبولوجي أن يتوصل إلى تحديد السمات المشتركة بين اللغات في كل مكان.

- إن اللغة هي الوعاء الذي يختزن العناصر الثقافية كاملة لأي شعب من الشعوب الذي يتكلم بهذه اللغة أو تلك, فهي إلى جانب كونها عامل تواصل بين أفراد النوع البشري فهي تطبع شخصية الفرد الاجتماعية والروحية بطابع حيثيات معانيها ذات الدلالات الرمزية غير القابلة للتفسير وحتى التشبيه, وأن شخصية الفرد موسومة أو ممهورة بطابع الثقافة التي يعيش في

مجر علاقاتها الاجتماعية والروحية والمادية.

**العائلات اللغوية:**

يبلغ عدد المجموعات اللغوية في العالم ما يزيد على عشر عائلات لغوية وهي:

1- العائلة اللغوية الهندوأوروبية.

2- الحامية السامية: العربية.

3- الأورال – الطاي.

4- الصينية التيبيتية.

5- الملاوية – البيولينيزية.

6- الدرافيدية.

7- الموندا.

8- القفقازية.

9- البانتو.

10- الكخمارية.

**وسنتناول كل منها بالتفصيل :**

**آ- العائلة اللغوية – الهندوأوروبية:** وتتكون من المجموعات التالية :

**1- المجموعة اللغوية السلافية:** الروسية – البولونية – البلغارية – البلاروسية – الأوكرانية – الفنلندية – ويزيد عدد المتكلمين بها على 300 مليون نسمة.

**2- المجموعة اللغوية الجرمانية:** الانكليزية – الألمانية – النمساوية – الهولندية – ويتكلم بها ما يزيد على 400 مليون نسمة.

**3- المجموعة اللاتينية:** الفرنسية – الاسبانية – الايطالية – المالدافية – ويتكلم بها ما يزيد عن 400 مليون نسمة.

**4- المجموعةالهندوارية:** الإيرانية – الأفغان – الفرس – الأكراد – التاجيك – الأستين (البلوش) – في شمال غرب الباكستان.

**5- المجموعة القفقازية:** الشركسية – الداغستانية.

**6- المجموعة الألبانية:** الألبانية – اليونان.

**7- المجموعة الأرمنية:** الأرمنية.

**ب- مجموعة الأورال الطاي :**

**1- الأورالية:** تمتد منطقة انتشار هذه اللغة من بحر البلطيق إلىفنلنده – ويطلق عليها اللغات الأوغرو – فينلندية.

**2- الطاي:** التركية – المنغولية – المنشورية – التترية – التركمان – البشكيرية – الكارتشافية ...الخ.

**ج- العائلة اللغوية الصينية – التيبيتية:**

يتكلم بها ربع سكان الأرض.

أما اللغتان: الكورية واليابانية فإنهما تصنفان حالياً إلى جانب اللغات الألطائية, بدلاً من اللغة الصينية في الماضي.

وأن اللغة الفيتنامية – الكمبودية: لغاتتاي – هوي – وهناك اللغة السيامية – أهل سيام – تايلندا – لاوس – فقد كانت تلك اللغات تندرج تحت المجموعة الصينية لكن الدراسات أثبتت عكس ذلك.

**د- العائلة الملاويةالبولينيزية:** وينتشر المتكلمون بها من جزيرة الباسخا شرقاً وحتى جزيرة مدغشقر وهي تضم :الأندونيسية – الملاغاشية – الميلانيزية – البولينيزية – الميكرونيزية.

**و- المجموعة اللغوية الدرافيدية:** التاميلية – تيلفو – الكنارية – مالبالي.

**ن- المجموعة اللغوية البانتو:** الكونغو – أوغندا – كينيا – بوروندي – رواندي – مالاوي – تانزانيا – زامبيا – بتسوانا – موزامبيق – أنغولا – ناميبيا – زمبابوي – ليستو – وتعد اللغة المعروفة بتسمية – السواحلية من أكبر اللغات انتشاراً بالنسبة لمجموعة البانتو.

**ي- العائلة اللغوية السامية الحامية:**أي العربية .

والأصح العائلة اللغوية العربية، والهدف من وضع كلمة – السامية – من قبل

الأنتروبولوجيين الأجانب هو : فصل الحاضر العربي عن ماضيه القديم وهي : الأكادية – البابلية – الأشورية – الكنعانية – الآرامية – الأيبلية – البربرية – القرطاجية الفينيقية – المصرية القديمة: الفرعونية – القبطية, اللغة الجبالية التي يتكلم بها سكان جبال صلالة في جنوب عمان.

وتدخل في العائلة اللغوية العربية كل من اللغات التالية: الصومالية - لغة القبائل البجاة – لغة الدناقيل – لغة الجالا – إلى جانب اللغة البربرية في المغرب العربي بما في ذلك لغة الطوارق.

وتجدر الإشارة إلى أن أصل البربر يعود إلى منطقة جنوب سورية فلسطين والأردن حيث هاجروا بحدود منتصف الألف الثاني قبل الميلاد.

**ج- علم الأنتروبولوجيا الاجتماعيةSocial Anthropology:**

تهدف الأناسة الاجتماعية إلى فهم وتفسير السلوك الإنساني المتنوع عن طريق الدراسة المقارنة للعلاقات الاجتماعية التي تخضع للدراسة وهي تتخذ شكل النظم الاجتماعية أي العلاقات التي بمقتضاها يصبح الناس أعضاء في زمر أو فئات اجتماعية مثال ذلك هي: العائلة – الزواج – الطلاق – نظام القرابة – الثأر – القانون –مكونات التنظيم الاقتصادي والسياسي -الأخلاق –الدين والطقوس الدينية .

وهكذا فإن مهمة علم الإناسة الاجتماعية هي الكشف عن البناء الاجتماعي أو النسق الاجتماعي والباحث"إيفانز بريتشارد" يوضحالبناء الاجتماعي بقوله : (ينطوي البناء الاجتماعي الكلي العام لأي مجتمع على عدد من الأبنية أو الأنساق الداخلة في تكوينه, وبذلك يمكن أن نتكلم عن نسق القرية أو النسق الاقتصادي أو النسق الديني, أو النسق السياسي في هذا البناء الكلي, ويتخذ السلوك والتصرفات الاجتماعية داخل نطاق هذا النسق شكل النظم الاجتماعية كالزواج والعائلة والأسواق والرياسة وما إليها, وحين نتكلم عن وظائف هذه النظم فإننا نقصد الدور الذي تؤديه في صيانة البناء الكلي والمحافظة عليه).

**علم الإناسة السياسية:**

وتبحث في الخصائص المشتركة لكل التنظيمات السياسية والمعترف بها, في تنوعها الجغرافي

والتاريخي, مفترضة الإنسان كائناً سياسياً, كما أنها تهتم بالنظم السياسية وصفاً وتحليلاً, إلى جانب نشأة السلطة وتكون الدولة, أشكال الحكم ودراسة الفكر الإيديولوجي الذي تتبعه أنظمة الحكم في نهجها السياسي في الداخل والخارج, كما أنها تدرس الأحزاب السياسية بناءً وتوجهاً، وقد توجهت للدراسة الأنتروبولوجية للقانون والضبط الاجتماعي، وتستعين الأنتروبولوجيا السياسية بمعطيات علوم إنسانية عدة وفي مقدمتها علم السياسة وعلم الجغرافية السياسية وعلم سياسة التوسع في أراضيالغير بالقوة (الجيوبوليتيكا) وبخاصة عند دراسة بناء الأحزاب السياسية ونواحي نشاطها والعلاقات بين إدارات الحكم المحلية والحكومة المركزية ...الخ.

**علم الأنتروبولوجيا الاقتصادية:** يهتم بدراسة النظم الاقتصادية المتباينة لدى المجتمعات البشرية, وتأثير تلك النظم الاقتصادية في الأنساق الاجتماعية لتلك المجتمعات والتي تختلف في مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية من مجتمع لآخر كل حسب الظروف الموضوعية المحيطة به، ومدى تأثير تلك الروابط الاقتصادية في السلوك اليومي لأفرادها بدءاً من مجتمعات ما قبل الكتابة وحتى المجتمعات المعقدة الحالية, وتوضيح أهمية الحوافز الإنتاجية في زيادة الإنتاج، ودراسة التبادل الاقتصادي أياً كان نوعه كونه ظاهرة اجتماعية - اقتصادية, ودراسة استثمار رأس المال والإنسان والائتمان في المجتمعات الريفية،بحيث تؤدي إلى وضع تعميمات مقبولة عن النمو الاقتصادي.

وهكذا تهدف الأنتروبولوجيا إلى إعطاء نظرة شمولية في دراسة الإنسان وتقديم فهم متكامل ومترابط عنه، عضوياً وثقافياً واجتماعياً مروراً بسائر مراحل تطوره العضوي .

**علاقة علم الأنتروبولوجيا بالعلوم الطبيعية والإنسانية :**

يعد علم الأنتروبولوجيا من أكثر العلوم الإنسانية استفادة من المعطيات العلمية للعلوم الطبيعية والإنسانية :

**1- علم الأنتروبولوجيا وعلم الجيولوجيا:**

تفيد الدراسات الجيولوجية التاريخية في تحديد الفترات الزمنية التي عاش فيها الإنسان من

خلال كل نموذج من أفراد النوع البشري نظراً لوجود بقايا الإنسان العظمية على شكل بقايا مستحاثة بين طبقات سطح الأرض الرسوبية بحيث تكون أسفلها أقدمها وأحدثها أعلاها, وعليه يمكن معرفة الفترة الزمنية التي عاش فيها الإنسان الحفري, إلى جانب معرفة العالم الحيواني الآخر الذي كان يحيط به والتعرف على الظروف المناخية التي كانت سائدة آنذاك عندما كان يعيش هذا الإنسان أو ذاك في ذاك الزمان .

**2- العلاقة بين علم الأنتروبولوجيا والجغرافية الطبيعية:**

تستفيد الدراسات الأنتروبولوجية الطبيعية منها والثقافية من المعطيات العلمية الجغرافية من تضاريس ومياه ونبات وحيوان من أجل معرفة الأحوال المعيشية التي كانت سائدة عند الإنسان .

**3- العلاقة بين علم الأنتروبولوجيا والتاريخ:**

إن علم الأنتروبولوجيا في دراسته للإنسان وثقافته لا يمكن فهمه فهماً موضوعياً إلا من خلال عاملي الزمان والمكان ويعود السبب في ذلك إلى أن التاريخ الثقافي والعضوي للإنسان ليس ثابتاً، وإنما في تغير خلال الزمن مما يجعل التاريخ التطوري العضوي والثقافي بالنسبة للإنسان عبارة عن علاقات متصلة في سلسلة واحدة، ينتقل فيها الإنسان من مرحلة إلى مرحلة أكثر تطوراً وتلاؤماً مع الظروف الجغرافية المحيطة به والمتباينة من منطقة إلى أخرى.

يظهر الأثر التاريخي واضحاً في الاتجاهات الفكرية في علم الأنتروبولوجيا: أي الاتجاه التطوري والاتجاه الثقافي الانتشاري.

**4- العلاقة بين علم الأنتروبولوجيا وعلم الآثار:**

يمكننا من خلال المعطيات الأثرية: (أدوات العمل – أدوات الحلي – أدوات الزينة – أدوات الطبخ) التوصل إلى معرفة دقيقة عن النمط المعيشي الذي كان يسود في الموقع الأثري الذي تجري فيه عمليات التنقيب من خلال العامل الزمني بالإضافة إلى معرفة العناصر الثقافية التي كانت تتكون منه ثقافة الإنسان اليومية المادية منها والروحية والمؤثرات الخارجية ومصدرها.

**5- العلاقة بين علم الأنتروبولوجيا وعلم اللغات (اللسانيات):**

تحتل الدراسات اللغوية في العلوم الأنتروبولوجيةأهمية كبيرة نظراً لأنها توضح صلة القرابة أو الاختلاف ما بين شعب أو آخر من خلال الدراسة المقارنة التشريحية والتاريخية للغات.

**6- العلاقة بين علم الأنتروبولوجيا وعلم الوراثة:**

توجد صلة طبيعية ما بين الانتروبولوجياوعلم الوراثة سواء أكانت تتعقب تطورنا الجسدي من خلال أسلافنا الحفريين أم عن طريق معرفة انتقال الصفات السلالية عند أفراد النوع البشري وعلاقة هذه الظاهرة ذات الطابع الإحيائي مع السلوك الفردي والإبداع الثقافي عند الإنسان.

**7- العلاقة بين علم الأنتروبولوجيا وعلم الاجتماع:**

يحرص كل من علماء الأنتروبولوجيا وعلماء الاجتماع على أن يستفيد كل منهم في وضع نظرياته من المادة الأساسية التي يقدمها للآخر, حيث يركز الانتروبولوجيا على المشكلات العامة الكلية والشاملة من خلال مفهوم الثقافة، أما علم الاجتماع فيركز على رؤية مشكلات المجتمع كجزء من نسق فكري وسلوكي معزول .

النماذج الإنسانية التي مر بها النوع البشري

ينتمي الإنسان في أصوله الإحيائية إلى كائن حي واحد وليسإلى عدة أنواع كما يرى العنصريون، وأن الفوارق السلالية بين أفراد البشر في مظهرهم الخارجي ليست إلا نوعاً من أنواع التكيف مع الظروف البيئية الطبيعية والاجتماعية، ذلك أنه منذ أن ظهر الإنسان وهو في حالة تطور عضوي وهو التحسن نحو الأفضل سواء من ناحية الهيكل والبنية العظمية أو غيرها.

**وعليه فقد مر الإنسان خلال مرحلة تطوره الإحيائية بالنماذج التالية :**

أولاً : الناس الأوائل : Homo Prigensis.

ثانياً : الناس القدماء : Homo Erectus.

ثالثاً : الناس النياندرتاليون : Homo Neanderthalensis

رابعاً : الإنسان المعاصر : الإنسان الحالي Homo sapiens

**أولاً : الناس الأوائل :**

يتكون الناس الأوائل من النماذج التالية حسب تسلسلها الزمني :

1. **الأسترالوبيتيكوس : Australopiticus إنسان بتسوانا :**

يعد الطليعة الأولى للناس الأوائل، عاش ما بين 2-5 مليون عام سبقت. كما اكتشفت بقاياه في منطقة غور الأردن من عام 1961م ويتصف بما يلي :

1. كان يمشي على طرفيه الخلفيتين وهو منتصب القامة مع انحناء قليل إلى الأمام. وإن تحرر يديه أعطاه القدرة في الدفاع عن نفسه بشكل أفضل وفي العمل والحصول على حاجاته.
2. يمتاز إصبعا الإبهام للكف بأنه ثام وقابل للتقابل مع بقية أصابع الكف على عكس القرديات ذات إصبع الإبهام الصغير جداً وغير قابل للتقابل مع بقية أصابع الكف.

ج- يرتكز قحف الجمجمة على العمود الفقري أي أن مركز الجمجمة تقع على فقرات الرقبة،

في حين قحف الجمجمة يكون مسحوباً نحو الخلف بالنسبة إلى المركز .

د- تكون عضلات الوجه معبرة تماماً عن حالته النفسية بشكل أفضل مما هو عند القرديات العليا المنقرضة الشبيهة بالإنسان.

ﻫ- كان يطلق أصواتاً متعددة في معانيها من أجل التفاهم مع أفراد جنسه وأن كل صوت بحد ذاته بمثابة فكرة قائمة بذاتها.

و- أظافره مسطحة كأظافر الإنسان الحالي وسلاميات أصابعه مسطحة في حين تكون عند القرديات ذات شكل دائري.

ز- السن النابي (الناب) كان على مستوى بقية أسنانه المتراصة إلى جانب بعضها في حين تكون القرديات منفصلة وبينها فراغات.

ح- الرفرف الحاجبي العظمي أقل بروزاً وسماكة عما هو عليه عند القرديات.

ط- صنع الأداة من أجل الدفاع عن النفس والحصول على الطعام.

ي- عاش على شكل جماعات، تتناول الطعام فيما بينها بعد عملية الصيد أو جمع الطعام.

1. **إنسان شرق إفريقيا :**

عُثر على أقدم هيكل عظمي في الشمال من تنزانيا من قبل الأستاذ **"ليكي"** وزوجته**"أولد ڤالي"** وقدر عمر الهيكل العظمي بطريقة البوتاسيوم أرجون بـ 1,750,000 سنة، كما عثر ليكي على هيكل عظمي آخر لطفل قدر عمره بـ 2,000,000 سنة. كما وجدت مع هذه الهياكل بقايا حضارة مما يدلنا على أن الإنسان صاحب هذه الحضارة قد نشأ قبل هذا بمدة طويلة، كما عثر في السابق على آثار قدم إنسان في رماد بركاني ترجع إلى 3,600,000 سنة.

**سؤال : تكلم عن الأنتروبولوجيا الاجتماعية والسياسية ؟**

**سؤال : تكلم عن الأنتروبولوجيا الاقتصادية ؟**